اللحظة التي تم فيها اختيار الشقيري ، الذي تربطه علاقة وطيدة بالقاهرة الناصرية ، ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية على الرغم من تحفظ الاردن والسعودية . وقد كان الاختيار نفسه منسجما مع وجهة نظر مصر الى الكيان ، فقد كانت ج.ع.م. تريد الكيان منبرا اعلاميا — كما يؤكد الشقيري نفسه — بمعنى ان يكون له دور دبلوماسي على الصعيدين العربي والدولي(٣٨)، وكانت خبرة الشقيري الماضية في هذا الصدد تزكيه للقيام بهذه المهمة .

في أي حال، ومهما كانت التصورات المسبقة عن الكيان، فقد كانت للقوى الفلسطينية العاملة آنئذ افكار مقابلة ، اتفقت جميعها على ضرورة بعث الكيان ولكنها كانت غامضة ومتعارضة احيانا في كيفية ابرازه وفي التعرف على شكله العتيد . وينبغي ان نلاحظ هنا ملاحظة هامة هي **ان الحديث عن الكيان في تلك الفترة لم يكن يعني الهوية القومية** للشعب الفلسطيني او شخصيته الوطنية او وحدته الكيانية ، فقد كانت تلك مسلمات **انطلقت منها القوى السياسيه الفلسطينية للحديث عن الكيان بمعنى الاطر والمؤسسات المعبرة عن كل ما سبق والمهمات الموكولة الى تلك الاطر والمؤسسات وكيفية ادائها لمهامها بمختلف ابعادها** . وكان هناك انفجار في التصورات بدأ مع بداية جولة الشقيري في الاقطار العربية في الفترة من ١٩٦٤/٢/١٩ الى ١٩٦٤/٤/٥ والتي شملت مصر والاردن وسوريا والبحرين وقطر والعراق والكويت ولبنان والسودان ، وقد عقد في هذه الجوله ٣٠ مؤتمرا مع الشعب الفلسطيني التقى خلالها مع آلاف منهم(٣٩). وكان الشقيري قد اذاع في مطلع جولته في القدس (١٩٦٤/٢/٢٤) مشروعا من ٢٩ ماده « لميثاق قومي فلسطيني » تقوم عليه المبادىء الاساسية لتحرير فلسطين وقال انه سيدعو الى عقد مؤتمر وطني فلسطيني في القدس لطرحه عليه(٤٠). وقد أسهم هذا المشروع في تفجير النقاش الذي ساد الساحة الفلسطينية والذي اتخذ له اكثر من مظهر كان احدها البيانات العديدة التي أصدرتها القوى السياسية والاتحادات الفلسطينية ، كما كان من مظاهرها الحوارات المباشرة بين الشقيري وهذه القوى . وقد سجل غسان كنفاني وصفا لاحد هذه المظاهر كما تمت في لبنان فكتب ان «الشقيري بدأ في بيروت اتصالاته على صعيدين : الصعيد الاول هو صعيد الخلية الاجتماعية حيث كان يصرف ساعات كثيرة في الاتصال المباشر بوفود الفلسطينيين القادمين من مختلف المخيمات والطبقات ، يستمع اليهم ويخطب فيهم ويحدد مفهوم الكيان الذي يريد ويستمع منهم الى مفهوم الكيان الذي يريدون . أما الصعيد الثاني فكان صعيد المناقشات والمباحثات مع ما صار يعرف بأنه القوى الثورية التي اتصل بها الشقيري.. انها مجموعات المنظمات السرية والعلنية والمنظمات النقابية ومجموعة من المثقفين المستقلين المختصين بالقضية الفلسطينية »(٤١). وقد ذكر الشقيري للكاتب الحالي ان هذه القوى التي أشار اليها كنفاني كانت في الاساس فتح وحركة القوميين العرب وجبهة التحرير الفلسطينية(٤٢). ويهمنا هنا ان نبرز أفكار هذه المنظمات كما كانت آنذاك .

كان رأي فتح كما نشرته « فلسطيننا » كما يلي : « ١ — نحن نلتقي مع الجميع في اصرارهم على ان يكون الكيان ثوريا وذا مضمون ثوري . ٢ — نحن نتفق كل الاتفاق مع من ينادي بأن يكون الكيان مرتكزا للثورة المسلحة وليس بديلا لها . ٣ — نتفق مع الجميع في اعتبارهم التنظيم العسكري أساسا للكيان الفلسطيني ... ٤ — نحن لا نختلف معمن ينادي بابراز الكيان عنطريق الانتخابات النزيهة **ان أمكن ذلك !** [التشديد والتعجب في الاصل] ولكننا ننبه الى ان الانتخابات **الحرة** [التشديد في الاصل] قد تكون مستحيلة عدا عن انها ستنبش الاحقاد والتحزب الاعمى وحتما ستبعد العناصر